

بحار الأنوار

[40] أخاه العباس، حدثني أحمد بن عيسى، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن عمرو ابن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أن زيد بن رقاد وحكيم بن الطفيل الطائي قتلوا العباس بن علي عليه السلام وكانت أم البنين أم هؤلاء الأربعة الأخوة القتلى تخرج إلى البقيع فتندب بنيتها أشجى ندبة وأحرقها، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها، فكان مروان يجيء فيمن يجيء لذلك، فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي. ذكر ذلك محمد بن علي بن حمزة، عن النوفلي، عن حماد بن عيسى الجهني، عن معاوية بن عمار، عن جعفر بن محمد عليهما السلام (1) قالوا: وكان العباس السقاء قمر بني هاشم صاحب لواء الحسين عليه السلام وهو أكبر الإخوان، مضى يطلب الماء فحملوا عليه وحمل عليهم وجعل يقول: لا أرهب الموت إذا الموت رقا (2) * حتى أوارى في المصاليق لقي نفسي لنفس المصطفى الطهر وفا * إني أنا العباس أغدو بالسقا ولا أخاف الشر يوم الملتقى ففرقهم فكمن له زيد بن ورقاء (3) من وراء نخلة وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسي فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله وحمل وهو يرتجز: وإني إن قطعتم يميني * إني أحامي أبدا عن ديني وعن إمام صادق اليقين * نجل النبي الطاهر الأمين فقاتل حتى ضعف، فكمن له الحكم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه على شماله فقال: يا نفس لا تخشي من الكفار * وأبشري برحمة الجبار * (الهامش) * (1) مقاتل الطالبين ص 59 (2) في بعض النسخ " رقا " أي صاح، كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لا يدرك بثأره تصير هامة فتزقو عند قبره تقول: اسقوني اسقوني، فإذا أدرك بثأره طارت (3) هكذا في نسخة الارشاد ص 225 ومناقب آل أبي طالب ج 4 ص 108، وقد مر عن المقاتل أنه زيد بن رقاد فتحرق.